تتمة اشتهر عن قضيب البان الحسني رضي الله عنه انه شوهد وقد صلى اربع ركعات
في اربع صور فلما سلم الامام ضحك في وجه من كان بجنبه فقال لداي الاربع تعاصني معكم هذه
الصلوة ذكره اليافعي في نشر المحاسن ورويناه بالاجازة والاذن العام عن شيخنا عبد الرحمن
ابن محمد الكزبري المحدث الدمشقي عن والده عن ابي العباس احمد بن علي المنيني عن ابي المواهب
محمد الحنبلي عن ابيه عبد الباقي البعلي قال في ثبته رياض الجنة انا شيخنا احمد المقري المغربي
انا احمد القاضي انا عبد العزيز بن فهد انا تقي الدين بن فهد انا سليمان بن خالد الاسكندري
انا علي بن احمد انا الموفق بن قدامة انا ابو الفرج عبد الرحمن انا محمد بن عبد الله بن حبيب
انا علي بن ابي صادق انا ابو عبد الله بن باكويه انا الحسن بن علوية انا يوسف بن الحسين
قال لما استانست بذي النون المصري قلت ما كان بدء شانك قال كنت شابا صاحب
لهو ولعب ثم تبت وتركت ذلك فخرجت الى بيت الله الحرام ومعي بضيعة فركبت في
المركب مع تجار من مصر وركب معنا شاب صبيح كان وجهه مشرق فلما توسطنا فقد
صاحب المركب كيسا فيه مال فامر بحبس المركب ففتش من فينا واتهم فلما وصلوا
الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج
في مثال سرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هولاء اتهموني واني اقسم
يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان ان تخرج راسها وفي افواهها الجوهر
قال ذو النون فما اتم كلامه حتى راينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت روسها
وفي فم كل واحدة جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وصار
يتبختر على متن الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري فهذا
الذي حملني على السياحة وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال في هذه الامة
ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد ابدل الله تعالى مكانه
واحدا وقد مر ان الكرامة شاهد على جنس المعجزات وقبس من انوارها ودليل قدم
الصدق وكفى دليلا على ثبوتها فواتح سورة يونس عليه السلام وبشر الناس ان لهم
قدم صدق عند ربهم الاية وقد ذكر اليافعي في نشر المحاسن باسناده من كرامة
احياء الموتى عن ابي عبيد البسري في احياء مهرة في غزاته ومن كلام الموتى عن اسمعيل
الحضرمي ومن انفلاق البحر عن ابي القاسم القشيري قال من حدثه كنا في مركب فمات
رجل عليل كان معنا فاخذنا في جهازه واردنا ان نلقيه في البحر فغاص البحر ونزلت
السفينة فخرجنا وحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب ومن
انقلاب الاعيان عن الشيخ عيسى الهتار اليمني ومن طي مسافة الزمان والمكان عن
قضيب البان وسهل بن عبد الله التستري ومن انفجار الماء عن ابي تراب النخشبي
ومن كلام الجمادات والحيوانات عن ابراهيم بن ادهم وعن ابي الربيع المالقي ومن
ابراء العلل والاسقام عن سهل بن عبد الله وغيره ومن طاعة الخلق فقد كان ابو
الغيث بن جميل قد افترس الاسد حماره فقال للاسد وعزة المعبود ما احمل
حطبي الا على ظهرك فخضع له فحمل الحطب على ظهره وساقه الى باب البلد ثم حط عنه وخلاه

الفصل الثالث في مصطلح الصوفية قال ابو محمد رويم رحمه الله تعالى
التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار
وترك التعرض والاختيار وقال ابو القاسم الجنيد التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع
وعمل مع اتباع وقال ابو محفوظ هو معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق والياس مما
ايدي الخلايق وقال ابو محمد سهل بن عبد الله التستري التصوف من صفا من الكدر وامتلا
من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر وقال ابو محمد الحريري
التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني وقال ابو حفص التصوف ادب
الوقت وادب الحال وادب المقام وقال ابو علي الروذباري التصوف الاناخة على باب الحبيب
في قربه او بعده وقال اخر التصوف استرسال النفس مع الله على ما يريد وقال اخر التصوف
اوله علم واوسطه عمل واخره موهبة النبوة الخبر عن الله بواسطة او دونها في زمن امكانها
ولازمها العصمة وكرامتها معجزة وهي درجة عند ذي العرش من باب الاختصاص لا تكتسب
ولا تسلب شانها مكارم الاخلاق وطهارة النسب وكمال الظاهر والباطن والدعاء الى الصلاح
الاعظم الرسالة ان يوحى اليه بشرع يؤمر بابلاغه وهي ارفع من درجة النبوة الصديقية
نور حضر بين نور النبوة والولاية في اولي العلم يلزم ادراك صدق المخبر المجرد جزما دون
مطالبة بدليل الشهيد من اولي العلم من شهد الحق بالخلق دون عكسه فذلك للصديق
ويعلم الاشيا بدليل ونور الشهادة هو نور الولاية والشهداء هم العلماء ورثة الانبياء والصديقون
ورثة الرسل عليهم الصلوة والسلام وعلماء الشريعة ورثة الرسل ايضا عليهم السلام
وعلما الحقيقة ورثة الانبيا عليهم السلام وادلة الشريعة النقل وادلة الحقيقة عقلية
الصالحون هم اوليا الولي كل مسلم مومن ولا يكون الا تقيا لتقايه الشرك بالايمان
قال الشريف عبد القادر بن محمد الطبري الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته الدايم على الطاعات
المعرض عن المعاصي والانهماك في الشهوات واللذات وقال عز الولي القايم بحقوق الله
وحقوق عباده والولاية جايزة وواقعة خلافا للحليمي من الشافعية وابي الحسين
من المعتزلة وانكرها المبتدعة كافة ويكفرون من اعتقد جواز روية ابراهيم بن
ادهم يوم التروية بمكة وبالبصرة معا وسئل النسفي عن زيارة الكعبة لبعض الاولياء
فاجاب بان نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جايز عند اهل السنة
انتهى والنبوة افضل من الولاية ومدعيها بعد محمد صلى الله عليه وسلم كافر حلال الدم بالاجماع
الامة وبعض افضليتها لتعلقها بجانبي الحق والخلق ولا تكون نبوة بدون ولاية [illegible]
النبي معصوم عن المعاصي امن من سوء الخاتمة والمكر والاستدراج مشرف [illegible] بوحي
وبروية الملائكة واصلاح المعاد والمعاش والقرب درجة في كل من النبوة والصديقية
والشهادة والصلاح وليس من شرطها القرابة في النسب ففضل ابو بكر على علي بالقربة
دون القرابة ونبوة التشريع تعلقها بمصالح الازمان والاوقات بخلاف الولاية فانها
لا تتعلق بوقت دون وقت بل سلطانها دايم من عهد ادم عليه السلام الى يوم القيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)